# صناعة المخطوط في العراق

أ.د. الاء نافع جاسم
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي
Alaanfia66@gmail.com

**المخلص**

يُعد التراث العربي واحداً من كنوز الحضارات الأنسانية الشامخة ، فهو تراث عريق ممتد الجذور ، حين بزغ فجر الإسلام على الجزيرة العربية ، ولما إمتدت فتوحاتهُ ، ودخلت فيهِ أمم حضارات قديمة ، وعندما إنخرطت هذهِ الأمم بالحضارة العربية الأسلامية ، وأنتج هذا التزاوج أمة جمعت بين شتى الثقافات والعلوم التي أثرت التراث الإنساني .

فعلم المخطوطات هو العلم الذي يتناول الكتاب المخطوط من حيث مكونات الحبر، والورق أو المادة المكتوبة فيها كاللخاف ، والخزف ، والعظام ، والعسب ، والكرانيف، والألواح، والمهاريق والأثواب ، والجلود ، وورق البردي أو الكاغد ، وورق المقوى، والطيء وصناعة الكراريس ، والترتيب وتركيب الصفحات ، والخزم والتسطير، والنمنمة، والزخرفة ، والتذهيب ، والتجليد أو التسفير .

**الكلمات المفتاحية:** المخطوط ، العراق ، الصناعة ، المواد المستعملة .

## Manufactured of Manuscript in Iraq

Prof.Dr.Alaa Nafia Jassem
Center Revial of Arab Science Heritage/ Baghdad of University

**Abstract**

The Arab heritage is considered one of the treasures of the noble human civilizations, as it is a deep-rooted heritage, when the dawn of Islam

dawned on the Arabian Peninsula, and when its conquests spanned, ancient nations of civilizations entered into it, and when these nations became involved in the Islamic Arab civilization, this marriage produced a nation that brought together various cultures And the sciences that influenced the human heritage.

The science of manuscripts is the science that deals with the book in the manuscript in terms of the components of the paper or the written material in it such as fear, porcelain, bones, honey, carniv, plates, mahariqs and robes, leather, papyrus or larder, cardboard, slow and brochure making, arrangement and installation of pages and packages Underlining, grooming, decoration, gilding, binding or travel.

**Key words**: manuscript, Iraq, industry, used materials.

**المقدمة**

دونت علوم المسلمين ومعارفهم وآدابهم لاسيما لما حوتهُ المخطوطات من العلوم المخطوط ذاته من صناعة وكتابة وحفظ ، وقد تفنن المسلمون في فنون صناعة الورق والحبر، والتجليد، وأدوات الكتابة ، والتزيين والتذهيب ، وأساليب الحفظ من صناديق ومكتبات .

تطورت صناعة المخطوط الأسلامي ومنها المخطوط العراقي بشكل لم يسبق لهُ مثيل في أي فن من الفنون السابقة على الأسلام من الآلآت والأدوات ودقة زخارفها المذهبة وجاذبية صورة وإبداع ألوانها وجمال خطها ،فهو ظاهرة علمية تتناول رحلة المخطوط من الصناعة إلى الحفظ مروراً بالكتابة والتركيز على الآلات والأدوات التي أستخدمت في الصناعة من حبر وورق وتجليد وأدوات الكتابة والتزيين والتذهيب وغيرها . إذ تشهد على ماوصل إليهِ فن صناعة المخطوط في العصر الأسلامي والعناية بجودة الخط

أمر طبيعي في العالم الأسلامي ، فقد كان الخطاطون يتمتعون بمكانة مرموقة فيه وبخاصةً في العراق وأيران ومصر وتركيا لأنشغالهم بكتابة مخطوطات المصاحف إلى جانب نسخ مخطوطات الأدب والشعر لذا تقدم تحسين الخط تقدماً كبيراً وبخاصة بعد أن أهتم الأمراء والسلاطين بشراء المخطوطات الكاملة بكتابة الخطاطيين المشهورين .

ويُعد الورق القوام الرئيسي للمخطوط ومادة الكتابة فضلاً عن قضايا آخرى تزينية التي دخلت على المخطوط وأصبحت من أركان المخطوط لأن المخطوط لهُ قيمة آثرية كأي آثر من الآثار المنقولة التي خلفتها الحضارة العربية الأسلامية .

## أولاً : المواد التي يكتب عليها المخطوط قبل الأسلام

لقد أهتم الأنسان بالكتابة ليحفظ أعمالهِ ونشاطاتهِ وأفكارهِ فكتب على مواد متنوعة إبتداءً بالطين وإنتهاء بالورق . وقد أسهم العرب في دفع الحضارة الأنسانية إلى الأمام لاسيما إهتمامهم بالكتابة وموادها .

وهناك مجموعة من الدوافع العقائدية والسياسية والأجتماعية هي التي كانت وراء إهتمام العرب المسلمين بمواد الكتابة . [1]

وقد كان الناس يكتبون على مواد بسيطة تتناسب مع طبائعهم وأساليب حياتهم اليومية . كالطين وجلود الحيوانات وسعف النخيل وغيرها . [2] وإلى جانب ذلك إستخدم الخشب ولحاء الشجر في الكتابات القديمة فيذكر المسعودي " إن كتاب ملك الهند إلى ملك الفرس كان في لحاء الشجر المعروف بالكاذى ، وإن هذا الشجر معروف بأرض الهند والصين وهو نوع من نبات عجيب ذو لون حسن ورائحة طيبة لحاؤهُ أرق من الورق الصيني " [3]

وقد ذكر أبن النديم عدداً كبيراً من المواد التي كانت تستعملها الأمم في العصور الغابرة فهو يقول " يُقال أول من كتب آدم على الطين ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود ... وكتبوا في الخشب وورق الشجر للحاجة في الوقت ... ثم دُبغت الجلود فكتب الناس فيها ، وكتب أهل مصر في القرطاس المصري ، ويعمل من قصب البردي ... والروم تكتب في الحرير الأبيض والرّق وغيره ، وفي الطومار المصري وفي الفلجان وهو جلود الحمير الوحشية ، وكانت الفرس تكتب في جلود الجواسيس والبقر والغنم " [4]

ويُشير أبن النديم أيضاً عن إستخدامات العرب بقولهِ " العرب تكتب في أكتاف الأبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض وفي العسب عسب النخيل ..." [5]

أما عن الصين يستعمل فيه " الورق الصيني ويعمل من الحشيش وهو أكثر إرتفاع البلد والهند في النحاس والحجار وفي الحرير الأبيض " [6]

وكذلك أستعمل العرب قبل الأسلام لفائف الردي القديمة التي وجدت في مدافن مصر يعود تاريخ بعضها إلى أيام المصريين القدماء . فضلاً عن مواد الكتابة التقليدية كالحجارة والفخار والجلود والعظام وكرب النخيل التي كانت سائدة آنذاك .[7]

## ثانياً : المواد التي كُتب عليها المخطوط بعد الأسلام

يُعرف المخطوط لغةً وإصطلاحاً وهو مأخوذ من لفظ خط بخط أي كتب ، أما إصطلاحاً يُقصد بهِ الكتاب الذي لم يطبع وكتب بخط اليد ، والمخطوط يختلف حجمه فاحياناً يكون كتاباً ضخماً وأحياناً يكون كتاباً صغيراً أو قد يكون رسالة صغيرة ، بل ربما يكون صحيفة واحدة [8] ، وتتباين المخطوطات من حيث تاريخها وورقها وخطوطها ودقة نسخها .[9]

لقد تطورت الكتب والمدونات في التأريخ العام بحسب التطور الحضاري للمجتمعات الأنسانية ، لذا تطورت المواد التي كتبت عليها المخطوطات حسب ما توفرت في المجتمعات . أيّ إن العرب المسلمين ورثوا منذُ أوائل الدعوة الأسلامية مواد الكتابة المستعملة قبل الأسلام وأستخدموها في تدوين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أي إن القرآن الكريم يُعد أول المدّونات الشرعية قد كُتب أول الأمر كما روتهُ الأخبار في المواد البسيطة . [10]

كما روى المحدثون إن زيد بن ثابت لما أمرهُ أبو بكر وعمر بجمع القرآن قال " فجعلت أتتبعهُ من الرقاع والعسفِ واللخاف " [11]

ويذكر ياقوت الحموي على لسان الشافعي قولهِ " لما خرجت من الكتاب كنت أتلقط الخزف والدفوف وكرب النخيل وأكتاف الجمال أكتب فيها الحديث ، وآجيء إلى الدواوين فأستوعب منها الظهور فأكتب فيها حتى كانت لأمي حباب فملأتها أكتافاً وكرباً مملوءة حديثاً " [12]

وقد أحدث نزول القرآن الكريم إنقلاباً هاماً في الحياة الأجتماعية والأقتصادية والسياسية والبناء الثقافي والعلمي ، ولاسيما عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم الحث على كتابة القرآن الذي تم جمعهُ في عهدي الخليفة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب " رضوان الله تعالى عليهم " كان موزعاً في الرقاع والأكتاف والعسب ، ولم يستخدم العرب الورق في بداية الدعوة الأسلامية وذلك لغلاء أثمانه وكان النشاط الثقافي محدود آنذاك.[13]

وقد أستمر العرب المسلمين يستخدمون مواد الكتابة التقليدية حتى آواخر دولة بني آمية وبداية دولة بني العباس حتى تغيرت الحال ودخلت صناعة الورق بشكل واسع .

وبهذا سوف نعرض مواد الكتابة التي إستخدمها العرب قبل الأسلام وبعده خلال تاريخهم الطويل وهي مواد مشتقة من البيئة الصحراوية التي كان يعيش فيها العرب التي لها أهمية في التفكير والمعرفة .

. اللخاف والخزف : إن مادتي " اللخاف والخزف " إستعملتا في العصور الأسلامية المبكرة فقد كتب العرب المسلمون على " اللخاف" وهي جمع لخفة ، وهي الحجارة الرقاق البيض . [14] ، والواقع إن لسهولة الخط عليها ربما أعتبر واحداً من الأسباب التي جعلت العرب للكتابة عليها ، ولعل نقص مواد الكتابة الآخرى ، كالجلود والرقوق والقراطيس وغلاء أثمانها هي التي دفعتهم إلى إستخدام " اللخاف " لأنها متيسرة وليست بذات قيمة في المنظور الأقتصادي .[15]

أما " الخزف " فقد تم إستعمالهُ في المدن والحواضر فقد كانوا يؤثرون عليها شقاق الخزف والفخار وماتكسر من صحاف الفخار والآنية . [16]

وأستمر إستخدام " الخزف " إلى جانب " اللخاف " كمادة للكتابة حتى بعد دخول الورق السمرقندي وإزدهار صناعة الورق والوراقة في العصر العباسي ، ويروى إن بعض المتأدبين كانوا يكتبون الشعر في مجلس أبو العتاهية الشاعر في قطع الخزف . [17]

. العظام " الأكتاف والأضلاع " : وهي من المواد التي كتب عليها العرب قبل مجيء الأسلام وأستمرت الكتابة عليه حتى النصف الأخير من القرن الثاني الهجري ، والظاهر إن العظم ظل مادة أساسية للكتابة طيلة هذهِ الفترة . [18]

وقد كانت الفترة الأولى من نشاط الدعوة الأسلامية ثم إستخدام العظام في الكتابة وذلك لكتابة آيات القرآن الكريم وآحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أبن النديم " إن العرب تكتب في العظام وأشهرها الأكتاف"[19]

والأكتاف : هي عظم عريض يكون أفي أصل كتف الحيوان من الناس والدواب وكانوا يكتبون فيهِ لقلة القراطيس عندهم . [20] ، ويكون عظام أكتاف الأبل والغنم والماعز وأضلاعها . [21]

وقد كان العرب أكثر مايستخدمون من أكتاف هي " أكتاف الأبل " وذلك لتوفرها فضلاً عن إستخدام " أكتاف الأغنام " أيضاً وقد ورد كثرة إستخدام الأكتاف في أوائل الدعوة الأسلامية . [22]

وهكذا يبين أهمية هذه المادة في حفظ التراث العربي الأسلامي في بداية التدوين التي كانت بالوقت نفسه نقص في مواد الكتابة .

. العسب والكرانيف : لقد إستخدم العرب المسلمون بعض من أجزاء النبات كمادة للكتابة ومنها " العسب والكرانيف " ، فالعسب جمع عسيب وهي السعفة أو جريدة النخل إذا يبست ونزع خوصها فيكتبون في الطرف العريض منها .[23] وقد أستخدمت هذهِ المادة في الكتابة منذُ أقدم العصور ، وقد كان إقبال العرب المسلمون على إستخدامهِ لكثرة ماكان يزرع عندهم من النخيل . [24]

أما الكرانيف " الكرب " جمع كرنافة وهو أصل السعف الغليظ الملتصق بجذع النخلة . [25] وقد كانت آيات القرآن الكريم تُكتب في عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في العسف والكرانيف . [25]

. الألواح : وهي من المواد المهمة التي أستخدمت في أوائل الدعوة الأسلامية وأستمرت بعد ذلك حتى في أيام بني العباس ، [26] واللوح : صحيفة عريضة من الخشب يكتب عليها وأكثر ماكانت تتخذ الألواح من الخشب المصبوغ بالسواد تغشاها طبقة من الشمع ليسهل الكتابة عليها ومحوها ولعلها أصطنعت من الحجر اللدن وبعض المعادن كالرصاص . [27]

وقد كانت تكتب عليه آيات من القرآن الكريم وبعض الأدعية بالخط الكوفي المتطور وقد ورد ذكر الألواح في عدد كبير من الروايات التأريخية ويبدو إن بعضها لم تكن كبيرة الحجم . فتكون سهلة الحمل .[28]

. المهارق والأثواب : تُعد الأقمشة من المواد التي أستخدمت للكتابة في الجاهلية وإستمر إستخدامها في الأسلام [29] وهي على أنواع منها . " المهارق " مفردها المهرق وهي الصحيفة البيضاء من القماش وقد عرفهُ أبن سيدة (ت458هـ) بأنهُ ثوب قماش جديد أبيض يسقى بالصمغ ويصقل لكي يتم تنعيمه ثم يكتب بهِ.[30]

وكذلك يُعرف " المهارق " بأنها الصحف وهي خرزة يصقلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها قبل أن تصنع القراطيس بالعراق . [31]

ويبدو إن " المهارق " لم تكن تطلق على الكتب عموماً ، بل كان إستخدامها يقتصر على بعض القضايا الهامة ككتب العهود والمواثيق وسواها . [32] وبما إن هذا النوع من المواد التي كان يكتب بها كان صعب المثال في شبه الجزيرة العربية لأنهُ كان يجلب مع القوافل التجارية من البلاد الآخرى ، لذلك كانوا لايكتبون فيه الأكل أمر عظيم [33] ويقول الجاحظ حول ذلك " لايُقال لكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود وميثاق آمان " [34]

وقد أستعملت هذهِ المواد نفسها بعد ظهور الأسلام أيضاً ففي عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابتهِ الكرام في كتابة القرآن الكريم ففي رواية للبخاري جاء فيها إن زيد بن ثابت حين كلفهُ الخليفة أبو بكر الصديق "رضي الله عنه " يجمع القرآن وكانوا قد تهيبوا لذلك وترددوا كثيراً فيهِ [35] قال زيد : " فتتبعتُ القرآن أجمعهُ من العسب واللخاف وصدور الرجال " [36]

وفضلاً عن ذلك أستخدمت للكتابة أيضاً " الأثواب " وهي من القطن أو الحرير أو الكتان وهي غالباً ماتكون من الأنسجة البيضاء التي تظهر عليها الكتابة بوضوح . [37] وكذلك هناك بعض الأنسجة التي أستخدمها العرب قبل الأسلام وظلت مستعملة بعد ذلك ، مثل القباطي المصري ، وربما كتبوا بعض شؤونهم الهامة عليها كالمراسلات ، وقد كانت الأنسجة الحريرية غير متيسرة لعامة الكُتاب لغلاء أثمانها وندرة أسواقها لذلك كانت الكتابة فيها تقتصر على الملوك والأمراء وذوي الشأن والسلطان ومن عايشهم من الكُتاب . [38] وكذلك بعض العقود المهمة كالمهر والصداق تكتب على الحرير تكريماً لها .[39] وهكذا إستخدم العرب المسلمين هذه المواد لفترة من الزمن والتي ساهمت في حفظ كثير من أنشطتهم الفكرية والأجتماعية .

. الجلود : " الآدم ، والرق ، والقظم " تُعد الجلود من أهم مواد الكتابة عند العرب قبل الأسلام إلا إن توسع إستخدامها كان أوائل الدعوة الأسلامية ، وذلك قبل إكتشاف الورق وإنتشارهِ في العالم الأسلامي ، وذلك لتوفرها وسهولة الحصول عليها فضلاً عن المتانة والقوة مما جعلتها قادرة على مقاومة الظروف والبقاء زمن أطول . [40] لذا إن أقدم الوثائق العربية التي وصلت إلينا . في خلال القرون الثلاثة الأولى من الجلود المدبوغة وفي قراطيس البردي وكانت الجلود أكثر تداولاً بين النسّاخ والعلماء [41] وإن هذهِ الأنواع التي شملت " الآدم ، والرق ، والقظم " لاتوجد فوارق بينهم باعتبارهم مادة من جلد الحيوان ويكتبون عليها بعض شؤونهم ، وعلاوةً على ذلك باستخدام العرب إليها بل هناك أمم آخرى إستخدمتهُ كالمصريون القدماء والآشوريين والفرس والأغريق .إلاّ إن الجلود العربية إحتفظت بخصوصيتها من حيث نوعها وصفاتها وبهذا أخذت الجلود العربية تنتشر إلى أوربا وغيرها من الأقطار عن طريق التجارة .[42]

وفضلاً عن ذلك كان إستعمال جلود الأنعام المدبوغة في الكتابة في الجزيرة العربية قبل الأسلام وبعده ، حيث سُقيت الجلود المستعملة في الكتابة الآديم أو الرّق وهي مصنوعة من جلود البقر والأبل والغنم والحُمر الوحشية والغزلان ، وتدبغ هذه الجلود وترفق لتصبح ناعمة رقيقة ملساء يمكن الكتابة على وجهيها ، وقد إشتهر رقّ الغزال في كتابة المصاحف كما إستعمل الرّق الأبيض والأحمر والأزرق وأفضلها الرّق الأبيض.[43]

وحول أهمية أستعمال الجلود في الكتابة وجه محمد بن عبد الملك أبن الزيات نقد للجاحظ في إستعمالهِ للورق وإهمالهِ للجلود فردّ عليه وقال : " وماعليك أن تكون كتبي كلها من الورق الصيني ومن الكاغد الخراساني ؟ قل لي : لِمَ زينت النسّخ في الجلود ، ولم حثتني على الآدَم وأنت تعلم أن الجلود بما فيه الحجم ، ثقيلة الوزن ، إن أصابها الماء بطلت ، وإن كان يوم لثقٍ أسترخت . ولو لم يكن فيها إلاّ أنها تبغّض إلى إربابها نزول الغيث ، وتكرّه إلى مالكيها الحَيا لكان في ذلك ماكفى ومَنع منها ..." [44]

لاسيما وإن العرب عرفوا بتجارتهم في الجلود قبل مجيء الأسلام ، فعن عمرو بن العاص حيث إنهُ كان تاجراً في الجاهلية ، وكان يختلف بتجارتهِ إلى مصر وهي الآدم والعطر . [45]

وبالرغم من إن الكتابة على الجلود كانت معروفة عند عرب الجاهلية إلاّ إن البداية الواسعة لأستخدام الجلود كانت مع أوائل الدعوة الأسلامية ، وذلك في العصر الراشدين حيث بدأ عصر التدوين الألزامي خوفاً من ضياع القرآن الكريم .[46]

وكذلك إستخدام الرّق والآديم في الكتابة أيضاً ، فالرّق ورد ذكره في القرآن الكريم ، وروي عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إنهُ دعا بآديم وعلي بن أبي طالب " عليه السلام " عنده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُملي وعلي يكتب ملأ بطن الآديم وظهره وأكارعه . [47]

ويبدو إن الجلود ظلت مادة رئيسية في الكتابة حتى أواخر الدولة الأموية وكان الناس يكتبون " على الجلود والرقوق دروجاً فكانت دفاتر الحكومة عبارة عن لفائف من الجلد " .[48]

وفي هذهِ الفترة لعبت الجلود دوراً هاماً في النشاط الفكري والاقتصادي ، بحيث إشتهرت عدة مدن عربية في تجارة الجلود كمدينة " صنعاء وصعدة ونجران وجرش والطائف وغيرها . [49]

ويذكر الأصطخري " ... وصعدة أكبر وأعمر منهما وبها يتخذ ماكان يتخذ بصنعاء من الآدم ، ويتخذ بنجران وجرش والطائف آدم كثير ، غير أن أكثر ذلك يرتفع من صعدة وبها مجتمع التجارة والأموال"[50]

وكانت أكثر كتابات العرب المسلمين على جلود الأبل والغنم والماعز وكتبوا أيضاً على جلود الحِمر الوحشية والظباء وغيرها [51] ، أما النوع الآخر من الجلود وهو " القظم " وهي الجلود البيض التي تفضل في الكتابة لظهور الحبر عليها . [52]

وكذلك ورد إن بعض الشؤون الفكرية والأجتماعية الهامة كانت تكتب على نوع متطور من الجلد وهو "الرّق" وهو الصحيفة البيضاء ، جلد رقيق يكتب عليه .[53] ففي قولهِ تعالى " في رقّ منشور " [54] لذا كان القرآن الكريم أول كتاب يكتب على الرّق من الجلود ، ويبدو إن تقديس العرب المسلمين لكتاب الله العزيز جعلهم يؤثرون كتابتهِ على الرقوق إجلالاً لهُ وتقديراً .[55]

وقد كان جلد " الرّق " ذات أنواع مختلفة من حيث الجودة " فرّق " الغزلان كان أجود من رقوق الحولان والبقر والنعاج والماعز وغيرها ، لاسيما إنها تجمع بين الرّقة والمتانة والنعومة والصفاء والبياض .[56]

وبسبب غلاء أثمان الرقوق وندرتها لذا إقتصر إستخدامها على كتابة بعض الشؤون الهامة وهي نسخ القرآن ، والوثائق الرسمية والعقود والسجلات لأنتساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والأقطاعات والصكوك وغيرها . [57]

إلاّ إن الكتابة على الرقوق أخذ يتقلص كثيراً عند إنتشار الرّق في العصر العباسي ، فكان الخطاطون وحدهم يميلون إلى إستخدام الرّقوق في نسخ الكتب المقدسة ، أما الآخرون ، وكلهم يتعلمون فن الكتابة هناك فأنهم يستعلمون هذا الصنف من الورق الناعم . [58]

وبهذا إن الجلود بمختلف أشكالها كانت مادة أساسية لحفظ العلوم عند العرب قبل الأسلام وبعده ، لذا أصبحت الجلود مهمة للجوانب الفكرية والأقتصادية .

. ورق البردي " القراطيس "

يُعد ورق البردي من أقدم الصناعات فقد كانت هذهِ الصناعة إنتقلت بالكتابة العربية إلى مرحلة جديدة من مراحل النمو والتطور إذ كان يعمل منهُ كاغد أبيض لهُ " القراطيس" وكانت أحسن ماكتب فيه وهو من حشيش أرض مصر .[59] وحول ذلك يقول السيوطي "ت911هـ" " وشاع إسمهُ كما شاع إسم الورق "[60]

وقد ورد أسم " القرطاس " في القرآن الكريم بقولهِ تعالى " ولو أنزَلنَا عَليَك كتَبا في قرِطاس فَلَمسَوُه بأيديهم لقَالَ الذينَ كفَروا إن هذا إلاّ سِحرُ مُبين " [61] ويصنع ورق البردي من نبات إسمهُ " نبات البردي " الذ ينمو في الدلتا وضفاف النيل والترع أي في الشمال بمنطقة الدلتا . [62]

والواضح إن العرب قبل الأسلام وبعد مجيء الأسلام إستخدموا القراطيس التي تُجلب من مصر عن طريق التجارة ، وذلك لأن مصر إشتهرت في هذا الضرب من مواد الكتابة ، وكانت مصر الموطن الأساسي لقراطيس البردي ، والمصريين أول من قام

بصناعتها ويعود ذلك إلى حوالي "300سنة قبل الميلاد" حين إستخدمت قراطيس البردي في الكتابة الهيروغليفية . [63]

فالقرطاس هي الورقة أو الصحيفة التي يكتب عليها " وسَمِى العرب مايكتب فيه : القرطاس ، وجمعهُ قراطيس " [64] ، والقرطاس يتخذ من بردي يكون بمصر ، والقرطاس ضرب من برود بمصر .[65] أما في تاج العروس ، وهو الكاغد يتخذ من بردي بمصر [66] .

وقد إستعمل القرطاس في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتابة القرآن الكريم ولكن على نطاق ضيق ، وبعد إنتشار الأسلام وتمصير الأمصار في العهد الراشدي وبناء المدن شاع إستعمال القرطاس لذا زاد الطلب على مادة الكتابة " الرّق والقرطاس " [67] وإن ماذكرهُ أبن النديم "ت438هـ" عن ورق البردي وتسميته بالقرطاس المصري والطومار * المصري .[68]

وقد كانت الكتب الرسمية خلال العهد الراشدي تصدر عن الخليفة إلى ولاتهِ تحمل الأوامر والتوجيهات إليهم على ورق البردي [69]

وقد إزداد إستعمال " القراطيس " بعد فتح بلاد مصر على يد عمرو بن العاص سنة 20هـ لذا لذا " لما فتح العرب مصر كثر إستخدامها لورق البردي ونشروهُ في أنحاء المملكة الأسلامية " [70]

وفضلاً عن ذلك حول إستخدام " الطوامير " في المراسلات روي إن في زمن الدولة الأموية روى إن الوليد بن عبد الملك كان أول من إستخدم من الخلفاء الصحف " الطوامير " وأمر بأن تُعظم كتبهِ ومراسلاتهِ .[71]

ولاسيما إن الحصول على ورق البردي يسيراً لذلك حظت بالكتابة حظوة واسعة في الإنتشار حتى تصدرت مواد الكتابة وأصبحت المادة الرئيسية لكتابة طوال عصر بني

أمية " 40. 132هـ" وخلال الحقبة الأولى من العصر العباسي لأنهُ كان موجوداً في متناول عامة الناس . [72]

وللقراطيس دور هام في الحياة الأجتماعية والفكرية العربية ، وكان غلاء أثمان " القراطيس" يجعل الخلفاء يوصون عمالهم بعدم الأسراف في إستعمالها ، لأن أثمانها تدفع من بيت مال المسلمين ، [73] ففي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث ذكر أبن حزم " إن أباهُ كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسألهُ قراطيس فكتب إليهِ عمر ، إن دقق القلم وأوجز الكتاب ، فأنهُ أسرع إلى الفهم " [74]

وعلاوةً على ذلك ظل إستخدام " القراطيس" في العصر العباسي حتى إنتشار الورق في العالم الأسلامي ، فيروى إنهُ في أيام حكم الخليفة أبي جعفر المنصور "136. 158هـ" كان " الطومار" يباع في بغداد بدرهم.[75] أي إن سعرهُ كان أغلى من مصر ، وذلك لأنهُ كان يُحمل إلى بغداد ، وإن كثرة ورق البردي وإنتشاره كان سبباً محفزاً لوجود درب لهُ في الكرخ ببغداد يُعرف باسم " درب القراطيس"[76] وربما جاءت التسمية لكثرة مايباع فيه من هذهِ المادة .[77]

وهكذا فأن " القراطيس " أسهمت في توسيع رفعة المعرفة وساعدت على حفظ النشاطات الأجتماعية والثقافية والفكرية للعرب المسلمين ، وهي لم تكن مقتصرة على الحدود الجغرافية للعالم العربي الأسلامي بل ذهبت عن طريق التجارة إلى دول أوربا.[78]

## الورق أو الكاغد:

لم يعرف العرب في الجاهلية وصدر الأسلام صناعة الورق أو الكاغد [79] ولكن عندما أخذوا المسلمين يكتبون على الورق حيث كان الورق الصيني يستوردهُ التجار العرب الذين كانوا على إتصال تجاري قديم ببلاد الشرق الأقصى . [80]

وقد إنتشر إستخدام الورق بعد إنتصار المسلمين على حاكم " كوشا الصيني " في ذي الحجة سنة 133هـ على ضفاف نهر طراز "طلس" في آسيا الوسطى " جنوب كازخستان الحالية " فقد كلف الصينيون الماهرون في صناعة الورق الذين وقعوا الأسر ، بأقامة مطابع للورق في سمرقند . [81]

أيّ تم ظهور ورق الكاغد في النصف الثاني من القرن الأول الهجري " النصف الثاني من القرن السابع الميلادي" وعندما فُتحت سمرقند سنة " 87هـ " كانت أول مدينة إسلامية صنع فيها الورق وفي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري أيّ في أوائل العصر العباسي شاع إستخدام الورق مجلوباً من سمرقند وتبع ذلك سهولة الحصول عليهِ وتداولهِ بين الناس . [82]

لاسيما يُشير الجاحظ إلى الكاغد إنهُ يُجلب من الصين ومن سمرقند ببلاد ماوراء النهر ولم يجلب من أي بلد آخر . [83] ويبدو إن صناعة الورق في بلاد ماوراء النهر كانت متميزة ومنفردة .

لذا كانت كواغد سمرقند التي تميزت خصائصها سبباً في تعطيل قراطيس مصر والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها لأنها أنعم وأحسن وأرفق ولاتكون إلاّ بسمرقند والصين . ثم كثرت صنعة الكاغد وأستمرت العادة حتى صارت متجراً لأهل سمرقند فعمّ خيرها والإرتقاء بها إلى جميع البلدان في الآفاق .[84]

وقد تزايدت الحاجة للورق فأنشأت معامل للورق في بغداد ودمشق وغيرها من المدن العربية الأسلامية في عصر الخليفة هارون الرشيد سنة "170. 193هـ" ، والواضح إن الورق السمرقندي كان مشهوراً قبل وبعد إنشاء معامل الورق في بغداد وغيرها من المدن العربية الأسلامية ، فتفرغ قوم لصناعة الورق في بغداد عرفوا بالوراقين وأحترفوا هذهِ الصنعة إلى جانب عدد كبير من العلماء والأدباء ، وأستمدت مدينة سمرقند شهرتها

العالمية من صناعتها للورق . [85] وقد كان الورق البغدادي معروفاً بجودتهِ ، وقد أستبدلت سجلات الدولة المصنوعة من الجلد والقرطاس بالكاغد البغدادي ، فيقول النويري " من خصائص مدينة سمرقند الكواغد التي عطلت قراطيس مصر ، والجلود التي كان الأوائل يكتبون عليها لأنها أحسن وأنعم وأرفق وأرق ، ولاتكون إلاّ بها وبالصين " [86]

وكذلك يقول أبن خلدون " ثُم طما بحر التأليف والتدوين وكثر ترسيل السلطان وصكوكه وضاق الرّق عن ذلك ، فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد وصنعه ، وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكهِ وإتخذهُ الناس من بعدهِ صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية ، وبلغت الإجادة في صناعتهِ " [87]

وبذلك أخذ إستعمال الورق ينتشر بين الناس وأمروا أن يكتبوا إلاّ في الكاغد " الورق" لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والأعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فأنهُ متى محي فسد وإن كشط ظهر كشطهِ . [88]

ولما كانت صناعة الورق ببغداد منذُ نشأتها تحت رعاية أرباب الدولة لذلك جود الصناع في عملهم .لهذا إشتهر الورق البغدادي بالجودة والليونة . [89] فالقلشندي "ت821هـ" عندما تكلم عن أجود الورق ذكر البغدادي أولاً ووصفهُ قائلاً " ورق ثخين مع ليونة ورقة حاشية وتناسب أجزاء وقطعه وافر جداً " [90]

وهكذا كانت بغداد في أواخر القرن الثاني الهجري مهيبة لظهور صناعة الورق وإنتشارهِ لكون بغداد عاصمة الخلافة ومركز الحضارة الأسلامية أصبحت موطناً رئيسياً من مواطن النشاط العلمي والفكري فلا غرابة أن تظهر وتنمو صناعة الورق والوراقة في بغداد وتزداد فيها حوانيت الورق إزدياداً سريعاً حيث بلغت في نهاية القرن الثاني الهجري أكثر من مائة حانوت .[91]

وقد إنتشرت صناعة الورق بعد ذلك في كل أنحاء العالم الأسلامي فأنشأ مصنع للورق في دمشق ومصر والمغرب ، فيذكر المقدسي "ت380هـ" إن دمشق وكبرية بفلسطين كان يرتفع منهما الكاغد في زمنهِ . ثُم تقدمت صناعة الورق فيها حتى أصبحت تنافس سمرقند ،[92] وبالنسبة إلى المغرب فقد نشأ في فاس " 104" معمل الكاغد أيام يوسف بن تاشفين وفي أيام يعقوب بن المنصور كان في فاس وحدها "400" معملاً لإنتاج الورق . [93] أما في مصر فدخلت صناعة الورق فيها متأخرة لأن المصريون كانوا يستعملون أوراق البردي المحلية عوضاً عن الكاغد الذي لم يعرفوهُ في القرون الأولى للهجرة إلا مستورداً وفي نطاق ضيق .يروى إن الكاغد كان يعمل للوزير أبي الفضل بن الفرات بسمرقند ويحمل إليهِ إلى مصر في كل سنة ، وكان في خزائنهِ عدة من الوراقين . وبقي إستخدام الورق في مصر قليلاً نادراً حتى القرن الخامس الهجري.[94] وللورق أنواع عدة منها : " الورق الخراساني ، والورق الجيهاني ، والورق المأموني ، والورق المنصوري ، والورق البغدادي ، والورق الكاغد المصري ، والورق الهندي ، والورق اليمني ،ورق أصفهان ، والكاغد الفاسي ، والورق السمرقندي ، الورق البخاري ، الورق الشامي ، ورق الختاني ، ورق السيالكوني ، ورق الكشمري ، ورق الدولة آبادي ، ورق ترمة ، ورق الإفرنجي ، ورق التبني " وغيرها . [95]

سوف نتطرق إلى صناعة الورق البغدادي الذي تم إستبدالهُ عن الورق الذي يُصنع في الصين وسمرقند وخراسان من الحرير والكتان وذلك لغلاء المواد التي صنع منها فضلاً عن ندرتها ، لذا تم إستبدالهُ بمواد متيسرة وهي الألياف والقطن والقنب والخرق البالية ، وهنا يبرز دور الإبداع والإبتكار في العقلية العربية التي لم تنقل دون تجديد وإبداع بل أضافوا أسساً جديدة في صناعتهِ وأعطت للورق ألواناً وصفات متميزة،وقد كان الورق البغدادي معروفاً بجودتهِ ، وقد أستبدلت سجلات الدولة المصنوعة من الجلد والقرطاس

بالكاغد البغدادي في أيام الخليفة هارون الرشيد "174هـ" وشاع إستخدام الورق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وتطورت صناعتهُ ورخص ثمنهُ وإنتقلت صناعتهُ من بغداد إلى دمشق وطرابلس وطبرية في القرن الرابع الهجري وإلى مصر في حدود القرن الخامس الهجري . [96]

**الورق المقوى:**

وهو نوع من الورق الذي يُستخدم في صناعة أغلفة المخطوطات الشبيه "بالكارتون" ، ويعمل من لصق كل ورقتين مع بعضهما بالنشاء وتدلكان إلى أن تتخلص من مواد اللصق وتتركها إلى أن تجف ، ثُم تأخذ ورقتين آخريين وتعمل فيهما كما عملت في الورقتين اللتين قبلهما حتى تلتقي الأوراق كلها أثنين أثنين ونشرهم في مكان حتى تجف تماماً ثُم تلصق الأوراق المجتمعة مع بعضها ووضعها تحت ضغط مناسب يؤدي إلى تماسك الأوراق ومتانة المقوى .[97]

**المداد أو الحبر:**

يُعد دخول المداد أو "الحبر" في الكتابة مؤثراً دقيقاً لإنتقال البشرية نحو مرحلة حضارية أكثر تقدماً ، ذلك لأنهُ صار هاماً في حفظ المعرفة الإنسانية ونقلها من جيل إلى جيل ، وإن تسمية " الحبر" أو المداد يعود إن "الحبر" يُمد القلم بمادة الكتابة التي تترك لونها على الجلود والرقوق أو الضروس وسائر المواد التي يُكتب عليها [98] ويقول الصولي " مددتُ الدواة ، جعلت فيها مداداً وكل شيء زدت فيهِ فأنك تقول مددتهُ أمدهُ مداً "[99] .

خلقت الحضارة العربية الإسلامية لنفسها وسائل لديموتها وإستمرارها ، فكان " الحبر" بصيغتهِ التكوينية البسيطة ، نباتية ، ثُم مالبثت الحضارة العربية بعد إتساع رقعتها وتبلور نظامها السياسي والأجتماعي والعقائدي ، خصوصاً في فترة بني العباس . وإن وجود المداد " الحبر" عضواً أساسياً في حفظ مايقولهُ ويفعلهُ ولم يتوقف العرب

المسلمون عند حدود معرفة المداد " الحبر" بوسائلهِ التقليدية ، وإنما ظلت المحاولات الإبداعية مستمرة ، حيث أوجدوا عشرات الطرق الخاصة بصناعة المداد " الحبر" ، وفي الأحبار الملونة ، وصار البحث عن مواد أولية جديدة تدخل في صناعة المداد من الضرورات التي آلت إليها طبيعة النشاطات السياسية والفكرية والعقائدية . [100]

وفي ضوء ذلك فأن العرب المسلمين لم يستعملوا المداد " الحبر" بدافع الحاجة إلى الكتابة فحسب وإنما لدوافع جمالية وفنية أيضاً ، كما أوجدوا الوسيلة التي يستطيعون من خلالها إزالة المداد عن الثياب ، والورق ، والرقوق ، والقراطيس وما إلى ذلك من الوسيلة التي فرضت وجودها أخطاء الكتابة . [101]

وقد إكتسب " الحبر" أهمية كبيرة في التراث العلمي العربي خصوصاً إبان خلافة بني العباس وكان إهتمامهم بهِ جزء من إهتمامهم بالعلوم ، والفنون ، والآداب ، وجزء من نهضتهم الحضارية ، ذلك لأن "الحبر" هو المادة التي تترك آثرها على مواد الكتابة وتحفظ ماتقوم بهِ الخلفاء والعلماء والآدباء من فعاليات وطقوس وأعمال فكرية ، وتتضح أهمية " الحبر" فيما ذكرهُ القلقشندي بقولهِ " يؤتى بمداد طالب العلم ودم الشهيد يوم القيامة ، فيوضع أحدهما في كفة الميزان والآخر في الكفة الآخرى ، فلايُرجح أحدهما على الآخر " [102]

فضلاً عن إعتبار " الحبر" لأغراض الكتابة فحسب بل إهتموا بهِ أيضاً باعتبارهِ لوناً يقول السمعاني حول ذلك " عن يحيى بن أكثم قال : تذاكروا الألوان عند الرشيد فقال بعضهم أحسنها البياض لون النهار ، وقال آخرون أحسنها الخضرة لون الجنة ، وقال آخر أحسنها لون الذهب ، ومحمد بن الحسن ساكت ، فقال لهُ الرشيد : لم لاتتكلم ، فأراد رفع السواد فقال : لو كان صبغ أحسن من السواد لكتبت بهِ كتب الله المنزلة ، فأستحسن الرشيد قولهُ ووصلهُ من بينهم "[103]

وكان للعرب دراية واسعة في صناعة "الحبر" وطرائقهِ بحيث يناسب المادة التي يُكتب عليها ، فمنهُ مايُناسب الورق والكاغد ، ولايناسب غيره ، ومنهُ ماينا‌سب الرقوق والجلود ولايناسب الورق ، وفي ذلك يُشير القلقشندي إلى صنوف الحبر ومايناسب كتابتهِ على الكاغد أو الورق ومايناسب الرق وغيرها .[104]

هذا أكبردليل على تقدّم العرب المسلمين ذهنياً وتقنياً وثقافياً ، والواقع أن أهل هذهِ الصناعة لم يتوقفوا عن تمييز الأحبار من ناحية إستخدامها على مواد الكتابة ، ولكنهم تعدوا ذلك إلى صنع أنواع مختلفة من الحبر الملون ، ولهُ ألوان عدة " كاللون الذهبي ، واللون اللازوردي ، واللون الياقوتي ، واللون الزنجفر الأحمر ، واللون الفستقي ، واللون الأحمر ، واللون الأسود وغيرها " [105]

وبما إن العرب المسلمين كانوا يحتاجون إلى الحبر أثناء أسفارهم ورحلاتهم ، وكان الحبر بهيئة السائلة لايتناسب مع الترحال الطويل ، لذا إبتكروا حبراً ذا طبيعة جافة "ناشفة" يُطلق عليها "الحبر اليابس"[106]

## التذهيب والتصوير

هناك نوعان رئيسيان في تذهيب المخطوطات هما " المطفي واللماع " . أولهما يتم بلصق الأوراق الذهبية الرقيقة في مواضع التحلية ، والثاني عن طريق التلوين المباشر بماء الذّهب . وهو من الأساليب الفنية التي إرتبطت بفنون الكتاب ، وإزدهرت في أقطار العالم الإسلامي ، فن تزين المخطوطات بتذهيب بعض صفحاتها أو بتذهيبها كلها ، والمعروف أن الخطاط كان يتم كتابة المخطوط تاركاً فيهِ الفراغ الذي يُطلب منهُ في بعض الصفحات لترسم فيهِ الأشكال النباتية والهندسية المذهبة ، أو تنقش فيه صور ذات صلة معينة بالمخطوط ، وقد لايكون لبعضها أيّ صلة قريبة ، فيكون

الغرض من رسمها تجميل المخطوط فحسب . ويكثر في مثل هذهِ الأحوال أن تكون الصورة منقولة عن مخطوط آخر . [107]

ويُسند التزيين إلى فنان إختصاصي في رسم الهوامش وتزيينها بالزخارف ، ثُم ينتقل المخطوط إلى فنان آخر يقوم بتذهيب هوامشهِ وصفحاتهِ الأولى ، وكذلك صفحاتهِ الأخيرة ، وبداية فصولهِ وعناوينه ، وكانت هذه الرسوم تصل إلى حدود الأتقان ، ولاسيما في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، حين بلغت الغاية في الإتزان والدقة وتوافق الألوان ، وكانت أعظم المخطوطات القديمة شأناً من الناحية الفنية هي مخطوطات المصاحف التي كانت تُذّهب وتُزّين بأدق الرسوم ، وكان تعظيم القرآن الكريم يدفع كثيراً من الفنانين إلى العناية بتذهيب المصاحف . [108]

وأغلب الظن أن صناعة الصور المصغرة لتزيين المخطوطات ظهرت في أيران والعراق في القرن الثالث الهجري ، ويظن أن المسلمين أستخدموا هذهِ الصناعة عند بدء فنانين غير مسلمين إلى أن أنتهى عصر الدراسة والأقتباس ، والتقليد وأستطاع المسلمون ممارسة العمل بأنفسهم ،وكانت الصور التي أتخذوها أنموذجاً لهم وتأثروا بها هي صور المانويين ، واليعاقبة ،وربما تأثروا بصور النساطرة أيضاً .[109]

ويظهر أن أولى مدارس التصوير في الإسلام هي مدرسة بغداد أو مدرسة العراق ، وينسب إليها مارقمهُ الفنانون من صور مصغرة في المخطوطات الإسلامية التي يرجع عهدها إلى خلافة العباسيين .[110]

## التجليد:

كان في الأزمنة القديمة كتب الإنسان القديم كتابهُ الأول على الطين والحجر وجدران المعابد والبيوت ، وكتب السومريون على الألواح الطينية بأشكال وأحجام وأرقام مختلفة فدونوا عليها علومهم وتاريخهم.[111]

أما المصريون القدماء كتبوا على لفائف البردي ووضعوا من صحائفهِ كتباً تُلصق ببعضها البعض على شكل شريط طويل ، يلق ليصبح أسطوانياً علاوةً على أوراق البردي فقد أستعمل المصريون ألواحاً من الخشب المغطى بالجص ، وألواح العاج المغلقة بالشمع .[112]

ومرّ فن الجليد بين أيدي الفنانين المسلمين في مراحل عديدة ، فأول ماقام على التقاليد الحبشية ، والقبطية السابقة للأسلام ، فأستعمل المجلّدون في أول الأمر لوحين من الخشب جمعت بينهما أجزاء القرآن أو بعضها . [113]

وقد بدأ التغليف عندما بدأ تقطيع أوراق البردي أو الرّق ، وخياطتها على أشرطة من الجلد ثم وضعها بين ألواح رقيقة من الخشب كخشب البقس أو الجمبز علاوةً على مايضاف إلى الخشب من التطعيم بالعاج ، أو تذهيبه بصفائح ذهبية أو فضية مرصعة بأحجار كريمة . [114]

ويكون أساس هذه الأغلفة حفظ الكتب من التآكل والتمزق وبما أنها ثمينة فهي عرضة للسرقة لنفاستها ، لذا أخذوا التغليف بأوراق البردي بعد تضعيفها ثم تغليفها ، ولكن لطبيعتها السهلة الأنكسار ثم الرجوع إلى التغليف بالخشب وبعدها تطور وأصبح التجليد من الجلد .[115]

ومن الجلد أطلق أسم " التجليد" مع إضافة بعض الرسومات النباتية والهندسية والزخارف التراثية تطبع بالذهب أو الضغط ليصبح نافراً على الجلد الفاخر . مما يصبح الكتاب ذا قيمة جمالية لمى تضمنهُ غلافهِ.[116]

وأخذ المسلمون يطورون هذا الفن وخاصةً تجليد القرآن الكريم وهو أول كتاب عرفهُ المسلمون ، لذا أصبحت المصاحف في غاية الأتقان والجمال ، وقد كتبوا المسلمون

المصاحف على الرقوق ثم حفظوها بين لوحين من خشب وأغلب الظن إن دفتي الخشب كانتا تكسيان بالجلد أو بالقماش المطرز ، ولاتخلو من الزخرفة والزينة . [117]

وتطور فن التجليد في العصر الأموي ساروا على النهج الذي كان عليهِ أيام الخلفاء الراشدين مع أحداث بعض التطورات ، وهي تجليد المصاحف والمخطوطات مُغلفة بلوحات من الخشب وطعمت بقطع من العظم والعاج أو غلّفت بالقماش والجلد .[118]

وتطور فن التجليد خلال العصر العباسي الأول تطوراً كبيراً في الصناعة والزخرفة ، على حدٍ سواء في أغلفة المصاحف المتقنة في هذهِ الفترة ، ولقد كانت عناية المسلمين ولاسيما الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والأثرياء والعلماء بتغليف المصاحف والكتب عناية بالغة ، لذا صنعت الأغلفة من خشب الأرز المطّعم بقطع من عاج وعظم وخشب مختلفة ألوانها مثبتة بمادة لاصقة .[119]

وهكذا قد حظى المُجلد المسلم خطوة جيدة من خلال غلق ألواح الخشب هذهِ الشرائح من الجلد ، وإستبدالهِ أيضاً ألواح الخشب بصفائح البَردي ، والتي كانت تستخدم في تغليف الكتب الصغيرة . أما الكتب الكبيرة فقد ظّل الخشب يُستعمل في تغليفها لأجل حفظها وصيانتها . [120]

ولهذهِ الأهمية أنشأت في " بيت الحكمة" في عهد الخليفة العباسي المأمون أماكن خاصة بتغليف الكتب بعد نسخها وجلبت لهذهِ الغاية الجلود المتنوعة من حيث الجودة والقيمة من كل مكان ثُم إزدهر التجليد وتميز أهل كل بلد بميزات وبصمات تجليدية خاصة ، حتى أصبح الكتاب يُعرف من خلال تجليدهِ ونقوشهِ وزخارفهِ سواء كان من العراق أو مصر أو اليمن أو المغرب .[121]

وأستمر تطور هذا الفن خلال العصر العباسي الثاني جعل إهتمام المسلمين بأختراع " اللسان"في الكتاب الإسلامي والذي عُرف ذلك لدى الأقباط في مصر ، وقد تعددت

وظائفه الفنية من حفظ الأوراق من التمزق ومنع التراب عنها ، إلى جانب المساعدة في تحديد مكان الوقوف للقارىء عند توقفهِ عن القراءة ولسهولة العودة إلى المكان الذي وقف عندهُ للقراءة مرة آخرى . [122]

وقد إختلفت أشكال جلود المصاحف بحسب الشكل الخارجي للمصاحف فمنها الشبيه بالمربع ومنها ماهو أفقي ومنها ماهو عمودي أو رأسي ومنها مايشبه الصندوق .[123]

وفضلاً عن إستخدام " السُرة" التي تتوسط أرضية المتن وأجزاؤها قائمة في أركان المتن الأربعة ، كما يظهر فيهِ لأول مرة إستخدام الألوان في تزويق زخارفهِ [124] أيّ إن الزخرفة لم تقتصر على الغلاف الخارجي لجلد الكتاب ولسانهِ ولكنها شملت باطن الغلاف ، وقد إستخدمت طرق مختلفة في زخرفة جلود الكتب منها يضغط الجلد أو يُختم بالذهب أو بدونهِ وكانت الزخرفة بالقص واللصق من الجلد أو الورق المذهب على الأرضية الملونة . [125]

وعلاوةً على ذلك تطور فن التجليد تطوراً كبيراً في مصر فقد بطل إستعمال ألواح الخشب بل إستمر أستعمال البردي السميك ، وكذلك الحال للورق السميك نفسهِ .[126]

أما شكل الكتاب فقد تغير أصبح عمودياً إلى جانب الشكل المربع .[127]

وكما هو الحال في بلاد المغرب تطور فن التجليد فيهِ فأمتازت جلدة الأغلفة بطريقة زخرفتها حيث يكون متن الجلدة تتوسطها سّرة مربعة الشكل مُلئت بأشرطة مُتشابكة مُكونة على هيئة نسج المُصير تتخللها مايشبه حبّات اللؤلؤ ، أما الأطار فيزين بأشرطة مضفورة إلى جانب شريط ضيق زينة بحبات اللؤلؤ.[128]

وأستمر التطور خلال القرنين السادس والسابع للهجرة إن الأغلفة الأسلامية ألصقت بصفائح من الذهب على الجلد بواسطة آلة ساخنة وأن هذهِ التقنية مراكشية الأصل ثُم إنتقلت إلى قرطبة ومصر وأيران. [129]

ويلاحظ أن الورق السميك المغلف بالجلد ، بدأ إنتشارهِ ، ويظهر التأثيرات المصرية في فن التجليد في العراق حتى هذين القرنين متمثلة في الشريط الملتوي . [130]

وإزداد تطور التجليد على درجة عظيمة من التقدم والإزدهار في مصر وبلاد الشام من خلال إستخدام المجلد الرقش العربي لأول مرة إلى جانب الزخارف الهندسية والخط العربي . [131]

ويُرجح أن العراقيين أستمدوا عناصرهم الزخرفية التي تُزين جلود الكتب من الفن الأيراني والصيني ومن الأغلفة التي وصلتهم من مصر والمغرب ، بينما لم تصل إلينا أغلفة تُمثل لنا فن التجليد في بلاد الشام .[132]

أما بالنسبة إلى جلود الحيوانات التي إستخدمها المجلدون بتجليد المخطوطات العربية الاسلامية بشكل عام والمخطوطات العراقية بشكل خاص .هي : [133]

. جلد الغزال وهو نادر ويستعمل لتجليد الكتب الثمينة .

. جلد البقر ويصعب أبراز أي جزء منهُ في عملية الضغط لمقاومتهِ .

. جلد الماعز وجلد الغنم وهو الأكثر شيوعاً ويمكن ضغطهِ لليونتهِ .

. جلد العجل أفضل الأنواع .

## مراحل تجليد المخطوط

إن تجليد المخطوطات يكون تجليد يدوي يعتمد كلياً على اليدين وأدوات من الطبيعة ، ولهُ إسلوبهُ من الحياكة والحُبكة إلى تصميم الغلاف بحيث يتناسب مع العصر الذي نشأ فيهِ وتتم مراحلهِ كالآتي : [134]

– ترتيب الملازم وفق تسلسلها ثُم عملية الخياطة ، ويثبت الكعب بالقماش والغراء المناسب ، وتأتي مرحلة الحُبكة أيّ التطريز على كعب المخطوط من الأعلى والأسفل

ومهمتها حماية الكعب من الأهتراء وإعطاء جمالية لهُ ثُم يُفصل الغلاف من قطعة كرتون ومثلها من جلد طبيعي.

- يطبع التصميم الزخرفي على سطح الغلاف وعلى الوجهين الأمامي والخلفي ، وبعد أن يجف توضع الرتوش النهائية للتجليد وذلك بتبطين الغلاف من الداخل ووصل الوجه الأمامي والخلفي مع الصفحة الأولى من المخطوطات.
- عمل مفاصل لتأمين سهولة فتح وأغلاق الغلاف من الجهتين .

**الخاتمة**

المخطوط : هو مخزن المعارف وسجل التجارب والخبرات في الحضارات الراقية ، لذا لهُ أهمية كبيرة جداً فعلم الأمة مدون فيها ، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشروحها ، وفقه الأمة ، وعلم الأئمة وتاريخها ولغتها ، فقد أعطى العرب منذُ العصرماقبل الأسلام وبعد الأسلام أهمية بصناعة المخطوط العربي الأسلامي بصورة عامة والمخطوط العراقي بصورة خاصة لما دونت فيهِ من علوم المسلمين ومعارفهم وآدابهم وتعد هذهِ العناية إلى جانب ماحوتهُ المخطوطات من العلوم إلى المخطوط ذاته صناعةً وكتابةً وحفظاً ، لذا تفنن المسلمون بصناعة الحبر ، والورق ، والتجليد من خلال تطورات الكتابة على الطين ، وجلود الحيوانات ، وسعف النخيل وغيرها ، فضلاً المواد المستعملة في الكتابة في عصر الأسلام كاللخاف ، والخزف ، والعظام ، والأكتاف ، والعسف ، والألواح ، والهارق ، والأثواب ، والجلود ، وورق البردي ، والكاغد ، وورق المقوى ، فضلاً عن التذهيب والتصوير ، والتجليد أخر مراحل صناعة المخطوط .

وإن لهذهِ المخطوطات ، والكتب والمكتبات عناية كبيرة وبخاصةً منها في العصر العباسي حيث إزدهرت حركة الترجمة والتأليف .

لذا من واجب العرب المسلمين يكونون أكثر عناية ورعاية وإهتماماً نظراً لتراثنا المخطوط الهائل فأنهُ يُشكل الإرث التاريخي والموروث الحضاري الذي لاتنفذ مضامينهُ عبر الزمن لذلك يجب الحفاظ عليه وهي جزءاً هاماً من التراث الوطني العراقي الذي يتم توارثهُ من جيل إلى آخر للحفاظ عليهِ وصيانتهِ .

**Conclusion**

The manuscript: It is the storehouse of knowledge and record of experiences in high-end civilizations, so it has a very great importance, so the nation's knowledge is recorded in it, the hadiths of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and its annotations, the jurisprudence of the nation, the science of the imams, its history and language, has given the Arabs from pre-Islam and after Islam the importance of making the Arabic manuscript The Islamic in general and the Iraqi manuscript in particular for what I wrote down in the knowledge of Muslims, their knowledge and their etiquette. This care is in addition to the manuscripts that it contains from the sciences to the manuscript itself in industry, writing and conservation, so Muslims mastered the manufacture of ink, paper, and binding through the developments of Taba on clay, animal skins, palm fronds, etc., as well as materials used in writing in the era of Islam such as fear, porcelain, bones, shoulders, chastity, plates, burner, garments, leather, papyrus, kagd, cardboard, as well as gilding and imaging, Binding is the last step in the manuscript industry.

These manuscripts, books and libraries have great care, especially in the Abbasid era, where the translation and authorship movement flourished.

Therefore, it is the duty of Arab Muslims to be more caring, caring and attentive due to our tremendous manuscript heritage, as it constitutes the historical and cultural heritage that does not implement its contents over time, so it must be preserved and it is an important part of the Iraqi national heritage that is inherited from one generation to another for preservation and maintenance.

**قائمة الهوامش**

1. أمين ، نضال عبد العال ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، صفر ، 1403هـ ، كانون الأول ، 1982، ص.102
2. م ، ن .
3. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، باريس ، 1863، ج2، ص.202
4. أبن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ، الفهرست ، تحقيق ، رضا . نجد ، بلا دار نشر وبلا تاريخ ، ص.23
5. م ، ن ، ص.31
6. م ، ن ، ص31. 32.
7. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.104
8. السرحان ، محيي هلال ، أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الأسلامية ، الطبعة الثانية ، 1435هـ . 2014، جمهورية العراق ، ديوان الوقف السني ، دائرة البحوث والدراسات ، ص228، بحث غير منشور للدكورة ناجية عبد الله أبراهيم ، ص.1
9. السرحان ، أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الاسلامية ، ص.229
10. م ، ن ، ص230.
11. الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الفائض في غريب الحديث ، القاهرة ، 1947، ج2، ص.150
12. الحموي ، أبو عبد الله ياقوت ، معجم الأدباء ، مصر ، بلا تاريخ ، ج6، ص.369
13. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.105

14. أبن النديم ، الفهرست ، ص22. .23
15. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.107
16. م ، ن .
17. الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ، مصر ، 1931، ج4، ص9، أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.108
18. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.108
19. الفهرست ، ص.22
20. أبن منظور ، لسان العرب ، ج9، ص.294
21. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي تكتب عليها المخطوط ، بحث غير منشور ، ص.2
22. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.109
23. ابن النديم ، الفهرست ، ص23، السرحان ، أصول البحث والتحقيق النصوص في العلوم الأسلامية ، ص.164
24. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص110.
25. أبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1375هـ . 1956، ج9، ص.297
26. البغدادي ، الخطيب ، تقييد العلم ، دمشق ، 1949، ص91. .92
27. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص110. .111
28. م ، ن ، ص.111
29. م ، ن .
30. أبن سيده ، أبو الحسن علي بن أسماعيل النحوي (ت458هـ) ، المخصص ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر (بلا مكان ) ، و (بلا تاريخ) ، م4، السفر 13 ، أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، بحث غير منشور ، ص 5
31. التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي ( ت502هـ) ، شرح القصائد العشر ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة 1343هـ ، ص.255
32. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.112

33. إبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي تكتب على المخطوط ، بحث غير منشور ، ص.6
34.
، ص.409
37. أمين ، أدوات ومواد الكتابة الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ، 1388هـ . 1969 ، ج1، 69 . .70
35. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي تكتب على المخطوط ، ص.7
36. البخاري ، أبي عبد الله محمد بن أسماعيل بن أبراهيم بن المغيرة ، صحيح البخاري ، الطبعة الثانية ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 1430هـ . 2009، م3في العصر العباسي ، ص114.
38. م ، ن .
39. م ، ن ، ص.116
40. م ، ن .
41. م ، ن ، ص.117
42. عابدين ، عبد المجيد ، التوثيق تاريخه وأدواته ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1402هـ . 1982 ، ص.13
43. م ، ن .
44. هارون ، عبد السلام ، تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الحلبي وشرؤكاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مطبعة المدني ، 1385هـ . 1965 ، نقلاً عن الجاحظ من رسالة الجد والهزل ، ص.16
45. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.118
46. م ، ن .
47. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.7
48. زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الأسلامي ، ج3، ص58 ، أمين ، أدوات الكتابة في العصر العباسي ، ص.7
49. أمين ، أدوات الكتابة في العصر العباسي ، .119

50. مسالك الممالك ، ليدن ، 1937، ص.24
51. أمين ، أدوات الكتابة في العصر العباسي ، ص.119
52. أبن منظور ، لسان العرب ، ج15، ص.389
53. م ، ن ، ج10، ص.123
54. سورة الطور ، آية 3.
55. أمين ، أدوات الكتابة في العصر العباسي ، ص.121
56. م ، ن .
57. م ، ن ، ص.123
58. م ، ن ، ص.124
59. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.8
60. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مطبعة دار الوطن ، القاهرة ، 1299هـ ، ج2، ص.230
61. سورة الأنعام ، آية 7.
62. أمين ، أدوات الكتابة في العصر العباسي ، ص.124
63. م ، ن ، ص.127
64. الصولي ، أدب الكتاب ، ص.105
65. أبن منظور ، لسان العرب ، ج6، ص.172
66. الزبيدي ، ج4، ص.216
67. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص8.

*الطومار : يُراد به الكامل من مقادير قطع الورق وهو الذي كان يُعبر عنهُ بالفرخة " فرخ الورق " وذهب السيوطي إلى إنهُ الصحيفة أو الكتاب أو الوثيقة أي ورقة ملفوفة ومشدودة ومحزّمة، والكلمة في أصلها لفظ دخيل جرى مجرى الأصطلاح عند كتاب الدواوين في العصر الأسلامي .

68. الفهرست . ص.37
69. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.8
70. أمين ، ضحى الأسلام ، ج2، ص.21

71. الجهيشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق . مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأولى ، مطبعة البابي الحلبي وأولادهُ ، القاهرة ، 1357هـ . 1938، ص.29
72. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.8
73. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.130
74. الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص.33
75. م ، ن، ص.32
76. إبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.9
77. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.132
78. م ، ن .
79. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.136
80. كوركيس ، عواد ، الذخائر الشرقية ، دار الغرب ، ط1، بيروت ، 1999، ص.5
81. الوحيد ، محمد عزيز ، أنواع الورق المستخدم في المخطوطات الأسلامية ، بحث غير منشور ، ص.2
82. م ، ن .
83. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري ، التبصر بالتجارة ، عُني بنشرهِ وتصحيحه والتعليق عليه ، حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، ط2، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1354هـ . 1935، ص.26
84. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.10
85. أمين ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.139
86. نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج1، ص.354
87. المقدمة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص.421
88. السرحان ، أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الأسلامية ، ص165. 166، أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.7
89. أبراهيم ، ناجية عبدالله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، .7

90. صبحي الأعشى في صناعة الأنشا ، ج2، ص.487
91. الوحيد ، محمد عزيز ، أنواع الورق المستخدم في المخطوطات الأسلامية ، بحث غير منشور ، ص
92. المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص180.181.
93. المنوني ، محمد ، تاريخ الوراقة المغربية ، ط1، الرباط ، 1991، ص21
94. إبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي يكتب عليها المخطوط ، ص.12
95. الوحيد ، محمد عزيز ، أنواع الورق المستخدم في المخطوطات الأسلامية ، بحث غير منشور ، ص3..6
96. م ، ن ، ص.10
97. م ، ن ، ص.13
98. أمين ، نضال عبد العال ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.82
99. أبو بكر محمد بن يحيى . أدب الكتاب ، القاهرة ، 1922، ص.103
100. أمين ، نضال عبد العال ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص.81
101. م ، ن .
102. أحمد بن علي ، صبحي الأعشى في صناعة الإنشاء ، الطبعة الأميرية ، القاهرة ، ج2، ص.461
103. السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، أدب الإملاء والأستملاء ، ليدن ، 1952، ص147. .148
104. القلقشندي ، صبحي الأعشى في صناعة الأنشاء ، ج2، ص.465
105. أمين ، نضال عبد العال ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، 93. .95
106. م ، ن ، ص.97
107. الوحيد ، محمد عزيز ، أنواع الورق المستخدم في المخطوطات الأسلامية ، بحث غير منشور ، ص.14
108. م ، ن .
109. الطباع ، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان ، منشورات الهيئة العامة السورية ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011، ص.174

110. م ، ن ، ص.176.

111. علم المخطوطات العربي بحوث ودراسات ، الوعي الأسلامي ، الإصدار التاسع والسبعون ، 1435هـ . 2014، ص.24.

112. م ، ن .

113. م ، ن .

114. م ، ن .

115. الحلوجي ، عبد الستار ، المخطوط العربي ، مكتبة الصباح ، 1409هـ . 1989 ، ص231. 232.

116. الطباع ، أياد خالد ، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان ، وزارة الثقافة السورية ، مديرية أحياء ونشر التراث العربي ، أحياء التراث العربي ، "183" منشورات الهيئة العامة السورية لكتاب وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011، ص.85.

117. م ، ن .

118. م ، ن .

119. م ، ن .

120. إبراهيم ، عبد اللطيف ، دراسات في الكتب والمكتبات ، التجليد في مصر الاسلامية ، القاهرة ، ص.9.

121. م ، ن .

122. الطباع ، أياد خالد ، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان ، ص.87.

123. م ، ن .

124. مرزوق ، وحود عبد العزيز ، المصحف الشريف دراسة تاريخية وفنية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975، ص.132.

125. م ، ن .

126. الطباع ، أياد خالد ، المخطوطة العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان ، ص.87.

127. م ، ن .

128. م ، ن ، ص.89.

129. م ، ن ، ص.87

130. م ، ن .

131. أبراهيم ، عبد اللطيف ، دراسات في الكتب والمكتبات ، التجليد في مصر ، ص.10

132. م ، ن .

133. م ، ن .

134. الحلوجي ، عبد الستار ، المخطوط العربي ، ص145.

**قائمة المصادر**

القرآن الكريم

1. إبراهيم ، عبد اللطيف ، دراسات في الكتب والمكتبات ، التجليد في مصر الاسلامية ، القاهرة .
2. أبراهيم ، ناجية عبد الله ، المواد التي تكتب عليها المخطوط ، بحث غير منشور .
3. الأصطخري ، مسالك الممالك ، ليدن ، 1937
4. الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ، مصر ، 1931
5. أبن سيده ، أبو الحسن علي بن أسماعيل النحوي (ت458هـ) ، المخصص ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر (بلا مكان ) ، و (بلا تاريخ) .
6. أبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1375هـ . .1956
7. أبن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ، الفهرست ، تحقيق ، رضا . نجد ، بلا دار نشر وبلا تاريخ .
8. أمين ، نضال عبد العال ، أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، صفر ، 1403هـ ، كانون الأول ، 1982 .
9. البخاري ، أبي عبد الله محمد بن أسماعيل بن أبراهيم بن المغيرة ، صحيح البخاري ، الطبعة الثانية ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 1430هـ . 2009 .
10. البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت463هـ) ، تقييد العلم ، دمشق ، 1949
11. التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي ( ت502هـ) ، شرح القصائد العشر ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة 1343هـ .

12. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري ، التبصر بالتجارة ، عُني بنشرهِ وتصحيحه والتعليق عليه ، حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، ط2، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1354هـ . 1935

13. ـــ الحيوان ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ، 1388هـ . 1969 ،

14. الجهيشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق . مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأولى ، مطبعة البابي الحلبي وأولادهُ ، القاهرة ، 1357هـ . 1938

15. الحلوجي ، عبد الستار ، المخطوط العربي ، مكتبة الصباح ، 1409هـ . 1989

16. الحموي ، أبو عبد الله ياقوت ، معجم الأدباء ، مصر ، بلا تاريخ .

17. الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الفائض في غريب الحديث ، القاهرة ، 1947،

18. زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الأسلامي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت . لبنان .

19. السرحان ، محيي هلال ، أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الأسلامية ، الطبعة الثانية ، 1435هـ . 2014، جمهورية العراق ، ديوان الوقف السني ، دائرة البحوث والدراسات .

20. السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، أدب الأملاء والأستملاء ، ليدن ، .1952

21. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مطبعة دار الوطن ، القاهرة ، 1299هـ

22. الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، أدب الكتاب ، القاهرة ، .1922

23. الطباع ، أياد خالد ، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان ، وزارة الثقافة السورية ، مديرية أحياء ونشر التراث العربي ، أحياء التراث العربي ، "183" منشورات الهيئة العامة السورية لكتاب وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011،

24. عابدين ، عبد المجيد ، التوثيق تاريخه وأدواته ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1402هـ . 1982

25. علم المخطوطات العربي بحوث ودراسات ، الوعي الأسلامي ، الإصدار التاسع والسبعون ، 1435هـ 2014

26. القلقشندي ، أحمد بن علي ، صبحي الأعشى في صناعة الإنشاء ، الطيعة الأميرية ، القاهرة ، 1913.

27. كوركيس ، عواد ، الذخائر الشرقية ، دار الغرب ، ط1، بيروت ، 1999.

28. مرزوق ، وحود عبد العزيز ، المصحف الشريف دراسة تاريخية وفنية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975.

29. المسعودي ،أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت345هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، باريس ، 1863

30. المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص180.181

31. المنوني ، محمد ، تاريخ الوراقة المغربية ، ط1، الرباط ، 1991

32. هارون ، عبد السلام ، تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الحلبي وشرؤكاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مطبعة المدني ، 1385هـ . 1965 ، نقلاً عن الجاحظ من رسالة الجد والهزل

33. الوحيد ، محمد عزيز ، أنواع الورق المستخدم في المخطوطات الأسلامية ، بحث غير منشور ، 1991 .

**List of Sources and reference:**

The Holy Quran

I – Ibrahim, Abdel-Latif, Studies in Books and Libraries, the covering of book in Islamic Egypt, Cairo.

II – Ibrahim, Najia Abdullah, the materials on which the manuscript is written, unpublished research.

III – Al-Ashtari, Tracts of Kingdoms, Leiden, 1937

Iv – Al-Isfahani, Abu Al-Faraj, The songs , Egypt, 1931

v – Ibn Saydah, Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Al-Nahwi (d. 458 AH), The Ad Hoc, Commercial Office for Printing, Distribution, and Publishing (no place), and (no history).

vI - Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram, Arabes Tong , Dar Sader Printing and Publishing, Beirut, 1375 AH - 1956.

vII - Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad bin Abi Ya`qub Ishaq, Index , investigation, Rida-Najd, without publishing house and without history.

vIII - Amin, Nidal Abd Al-Al, Writing Instruments and Materials in the Abbasid Era, Master Thesis, Safar, 1403 AH, December, 1982.

Ix - Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughirah, Sahih al-Bukhari, second edition, Dar al-Fajr for Heritage, Cairo, 1430 AH-2009.

x - Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Khatib (d. 463 AH), The Restriction of Knowledge, Damascus, 1949

xI - Tabrizi, Abu Zakaria Yahya bin Ali (d. 502 AH), Explanation of the Ten Poems, The Department of Illumination Printing, Cairo 1343 AH.

xII - Al-Jaheth, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Basri, Insight into Trade, meant publishing, correcting, and commenting on it, Hassan Hosni Abdel-Wahab Al-Tounsi, 2nd edition, Al-Rahmania Press, Egypt, 1354 AH - 1935

xIII - The Animal, Investigation and Explanation, Abd al-Salam Muhammad Harun, Third Edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1388 AH - 1969,

xIv- Al-Juhaishiari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdus (d. 331 AH), Ministers and the Book, Investigation - Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-

Abyari and Abdul Hafeez Shalabi, First Edition, Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Cairo, 1357 AH - 1938

xv - Halouji, Abdul Sattar, the Arabic Manuscript, Al-Sabah Library, 1409 AH-1989

xvI - Al-Hamwi, Abu Abdullah Yacout, Dictionary of Literature, Egypt, without history.

xvII - Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar, the surplus in Gharib Al-Hadith, Cairo, 1947,

xvIII - Zidan, Jerji, History of Islamic Civilization, Dar Al-Hayat Library Publications, Beirut - Lebanon.

xIx - Al-Sarhan, Muhyi Hilal, Fundamentals of Research and Verification of Texts in Islamic Sciences, Second Edition, 1435 AH-2014, Republic of Iraq, Sunni Endowment Bureau, Department of Research and Studies.

xx- Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad, Literature of Dictation and Evidence, Leiden, 1952.

xxI - Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), Hassan, Lecturer in News of Egypt and Cairo, Dar Al-Watan Press, Cairo, 1299 AH

xxII - Al-Souli, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya, Literature of the Book, Cairo, 1922.

xxIII - Al-Tabba ', Iyad Khaled, the Arabic Manuscript: A Study of Dimensions of Time and Space, Syrian Ministry of Culture, Directorate of Biology and Dissemination of Arab Heritage, Neighborhoods of Arab

Heritage, "183" Publications of the Syrian General Authority for the Book of the Ministry of Culture, Damascus, 2011,

xxIv – Abdin, Abdul Majeed, Documentation, History and Tools, Baghdad, Freedom House Printing, 1402 AH - 1982.

xxv – Arabic manuscripts, researches and studies, Islamic awareness, the seventy-ninth edition, 1435 AH 2014

xxvI- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, Sobhi al-Ashi in the construction industry, the Emiri Taya, Cairo, 1913.

xxvII- Korkis, Awwad, Eastern Ammunition, Dar Al Gharb, 1st Floor, Beirut, 1999.

xxvIII – Marzouq, Houd Abdel-Aziz, the Noble Qur'an, a historical and artistic study, Cairo, the Egyptian General Book Authority, 1975.

xxIx- Al- Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 345 AH), promoter of gold and mineral minerals, Paris, 1863

xxx – Al-Maqdisi, The Best Divisions in Knowing the Territories, pp. 180-181

xxxI – Al-Manouni, Muhammad, the history of the Moroccan paper, 1st edition, Rabat, 1991

xxxII- Haroun, Abd al-Salam, Verification and Publishing of Texts, Second Edition, Al-Halabi and Partners Corporation for Publishing and Distribution, Cairo, Al-Madani Press, 1385 AH -1965, quoting Al-Jahiz from The Message of the Grandfather and Humor

xxxIII- Al-Waheed, Muhammad Aziz, Types of Paper Used in Islamic Manuscripts, Unpublished Research, 1991.